الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Research

المركز الجامعي- صالحي أحمد-Naama University centre-salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الثوري
مختارات من الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات أدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة :

الدكتورة فتيحة شويخ

إعداد الطالب :

- رميزة عبد الرزاق

الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
بوخال لخضر	أستاذ محاضر	رئيسا
شويخ فتيحة	أستاذة محاضرة	مشرفا ومقررا
حنبلي	أستاذة محاضرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1445 هـ الموافق 2023/ 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : رميزة عبد الرزاق

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 2035011236

الصادرة بتاريخ : 07 - 10 - 2018

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات الأجنبية

قسم : أدب عربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير– أطروحة دكتوراه) عنوانها : تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الثوري مختارات من الزمن الأخضر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 28 ماي 2024

توقيع المعني

كلمة شكر و عرفان

الحمد لله على نعمانه، والصلاة والسلام على صفوة خلقه و أنبيائه وعلى آله وأصحابه .

بداية الشكر ، وهو اجل شكر الله عز وجل الذي منجنا نعمة العقل والعلم وألهمنا الصبر وغرس فينا روح المثابرة والعزيمة والعمل لتخطي الصعاب .

وانطلاقا من قول سيد الخلق صلى الله عليو وسلم : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (رواه أحمد والترمذي) ، أتوجه بخالص الشكر إلى كل من ساعدني وشجعني على إتمام هذا العمل ، ولم يبخل علي ولو بنصيحة .

وبأصدق العبارات وأوفاها أتقدم بشكري وتقديري للدكتورة الفاضلة {فتيحة شويخ} المشرفة على هذه المذكرة التي كانت خير مرشد ونعمة الموجه ، فجزاها الله خير ماجزى به أستاذا عن طالبه .

وإلى كل من ساهم في دعم وإنجاز هذا العمل ولو بدعاء أو كلمة طيبة .

الإهـداء

اللحظات الجميلة نادرة ، ثمينة ، حدوثها أمر صعب للغاية ، مع مرور الوقت بك و مضي سنوات عمرك ستعرف تلك الحقيقة ، لذلك يجب تقدير من وضع معنا لحظات جميلة مهما كانت النهاية .

إلى سر وجودي وضياء دربي ، إلى من سعيت دوما لنيل رضاهم دونا عن الناس ، أهدي هذا البحث إليكما أمي و أبي الأعز على قلبي .

إلى سندي وكتفي ، إلى أخي الكفو الغالي على القلب .

إلى أختي النائمة طويلا سلاما على روحك البيضاء ، وجعل الله قبرك روح وريحان و جنة و نعيم .

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي .

مقدمة

مقدمة

تعد التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية الحديثة التي ظهرت وتطورت إبان السبعينيات من القرن العشرين، وقد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية .

فالتداولية تركز على تحليل استخدام اللغة وتفاعل الأفراد بها، فهي تهدف إلى فهم سيناريوهات استخدام اللغة وتأثيرها على التفاعل البيئي في سياقات مختلفة، فقد اعتمد اللسانيون التداوليون على مجموعة متنوعة من التخصصات مثل علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة لتحليل عمقي للغة خلال عملية التواصل، وتشكل اللسانيات التداولية مبحثا غنيا بالنظريات التي تهتم بالخطاب أبرزها نظرية الأفعال الكلامية.

تعد نظرية الأفعال الكلامية أهم نظرية في اللسانيات التداولية، حيث إن دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون باللغة من تأثير وتبليغ، وإنجاز أفعال تعد من أهم مجالات الدراسات التداولية على الإطلاق ، التي يتعين تحليلها والوقوف على طبيعتها .

يسعى هذا الموضوع إلى دراسة تداولية الأفعال الكلامية، التي تأسست على يد الفيلسوف "ج- أوستين J.AUSTIN" ثم قام بتطويرها تلميذه " ج. سيرل J.SEARLE " الذي اقترح تعديلا لتقسيم "أوستين" ، ومن خلالها نحاول دراسة الخطاب الثوري في ديوان الزمن الأخضر ، معتمدين في ذلك تقسيم "أوستين" للأفعال الكلامية والمتمثلة في : الاخباريات - التوجيهات- الالزاميات- التعبيرات- الإعلانيات.

وأهم ما سأركز عليه في هذه الدراسة هو إسقاط هذه الأفعال الكلامية على خطاب ثوري، وقد اخترت بعض من قصائد " أبي القاسم سعد الله" في ديوانه " الزمن الأخضر" وذلك باحتسابه مجالا ثريا يتناسب مع الدراسة التي سأجريها معتمدا على استقراء هذه الأفعال الكلامية ووصفها وتحليلها، وإبراز مدى تأثيرها في الخطاب.

وفي هذا الإطار يندرج موضوعي على نحو ما هو مجسد في العنوان الآتي :

" تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الثوري مختارات من الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله"

ولقد انبنى البحث على اشكالية مفادها: و هو البحث عن الأفعال الكلامية ودورها الحجاجي في الخطاب الثوري .

وهذه الإشكالية تتفرع منها جملة أسئلة أبرزها:

- ما مفهوم التداولية ؟

- ما هي المرجعية المعرفية للمنهج التداولي ؟

-ما مضمون نظرية الأفعال الكلامية حسب "أوستين" و "سيرل"؟

- كيف تجسدت الأفعال الكلامية في الخطاب الثوري في ديوان الزمن الأخضر ؟

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فيكمن في رغبتي في البحث عن هذا المجال ، وقلة من الدراسات المهتمة بتطبيق آليات أفعال الكلام على الخطاب الثوري من جهة، وإثراء رصيدي المعرفي من جهة أخرى، وإسقاط هذا المفهوم التداولي على الخطاب الثوري" لأبي القاسم سعد الله" في ديوانه الزمن الأخضر ، من خلال تقصي الأفعال الكلامية الواردة فيه ودراستها وصفا تحليليا.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، الذي يستند أساسا على آليات المنهج التداولي كون الدراسة قائمة على أساس البحث في سياقات الخطاب ومقاصد المتكلم، من خلال الوقوف على الأفعال الكلامية الواردة في الخطاب الثوري وتحليلها تداوليا. وتكمن أهمية الموضوع في كون الخطاب الثوري خطابا خصبا وثريا، من حيث المعاني المباشرة والضمنية على اختلاف وتنوع سياقات الخطاب التي كتب وفقها، وترمي الدراسة إلى بيان مدى فاعلية هذا المنهج (التداولي) في الكشف عن الخصائص الخطابية في تحليل الخطاب الثوري.

وللإحاطة بجوانب الموضوع، قسمنا البحث إلى فصلين مع مقدمة وخاتمة حول ما تم التوصل إليه، وهي ملخصة كالآتي :

الفصل الأول المعنون ب : مفاهيم التداولية ،ومرجعيتها ، وتداولية الشعر الثوري .

- المبجث الأول يتضمن تعريف التداولية لغة واصطلاحا عند الغربيين وعند العرب.

- أما المبحث الثاني فركز على المرجعية المعرفية للمنهج التداولي

-والمبحث الثالث فتمثل في مفهوم تداولية الشعر الثوري.

الفصل الثاني: الموسوم بتداولية الأفعال الكلامية وتطبيقها على ديوان الزمن الأخضر

- المبحث الأول تمثل بدراسة الأفعال الكلامية حسب "أوستين" و "سيرل"

- المبحث الثاني تمثل بالتعريف بصاحب الديوان "أبي القاسم سعد الله"

- المبحث الثالث الذي يعتبر لب الدراسة بالبحث في تجليات الفعل الكلامي في الخطاب الثوري لديوان "أبي القاسم سعد الله" الزمن الأخضر".

وقد واجهني بعض الصعوبات أثناء البحث من بينها ضيق الوقت، وقلة الدراسات التطبيقية في مجال اللسانيات التداولية التي يمكن أن تخدم هذه الدراسة ، ولكن ما جعلني أقف في وجه هذه الظروف وغيرها وأتحدى كل ما يمكنه أن يعيق هذا البحث ، هو حبي ولهفتي للبحث واستكشاف واستطلاع كل ما يصب في مجال اللسانيات التداولية .

وفي الأخير أرجوا من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه من خلال بحثي المتواضع ، وان تكون دراستي حافزا لدراسات أخرى تبحث في ما فاتني من جوانب أخرى مهمة، وحسبي أنني حاولت وخضت هذه التجربة بجد وصبر وصدق فإن أخطأت فمني وإن أصبت فتوفيق من الله .

وتجدر الإشارة إلى أن ما توصلت إليه في هذا البحث كان نتيجة لحوارات عميقة وتوجيهات صارمة من الدكتورة " فتيحة شويخ" التي تولت مهمة الإشراف على هذا العمل مذ كان فكرة حتى وصل إلى ماهو عليه اليوم، فإليها أتقدم بالشكر الخالص فقد كان لملاحظاتها الدقيقة وتشجيعها المستمر وروحها الطيبة والمرحة دور كبير وفعال في إخراج هذا العمل من الظلمات إلى النور .

ولا أنسى أن أتقدم بشكري إلى أعضاء لجنة المناقشة على طول صبرهم وتحملهم عناء قراءة هذا البحث، وأرجوا أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه وما توفيقي إلا بالله .

الفصل الأول

- مفاهيم التداولية ،

ومرجعيتها، وتداولية

الشعر الثوري

التعريف بالتداولية

المفهوم اللغوي :

يرجع مصطلح التداولية إلى مادة (دَوَلَ) التي وردت في معجم مقاييس اللغة : الدال والواو واللام أصلان ، أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان ، والآخر يدل على ضعف واسترخاء . ومن هذا الباب تداول القوم الشيئ بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَّولة و الدُّولة لغتان . ويقال بل الدُّولة في المال والدَولة في الحرب ، وإنما سمي بذلك من قياس الباب ، لأنه يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك إلى هذا [1].

ونجد كذلك عند ابن منظور في معجمه " لسان العرب " أن الجذر اللغوي (دَوَلَ) يعني ب : تداولنا الأمر : أخذناه بالدُّوَل . وقالوا : دواليك أي مداولة على الأمر ...

ودالت الأيام أي دارت ، والله يداولها بين الناس . وتداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وهذه مرة[2].

يتضح جليا من خلال معاني القولين أن التداولية وثيقة الصلة بالتناقل والتفاعل .

أما التداولية حسب الزمخشري من " دالت له الدولة ، ودالت الأيام بكذا، وأدال، الله بني فلان من عدوهم، وجعل الكرة لهم عليه .

والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم ..... وتداولوا الشيء بينهم أي الماشي يداول بين قدميه ، ويراوح بينهما ، ونقول دواليك أي دالت الدولة كرة بعد كرة [3].

وورد في الكشاف للزمخشري عند تفسير قوله تعالى:" ا إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين" [4] أي نداولها : نصرفها بين الناس ، نميل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.

كقوله:

فيوما علينا ويوما لنا **** ويوما نساء ويوما نسر

---

[1] مقاييس اللغة. ابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر. سنة 1979. الجزء الثاني. ص 314 .

[2] لسان العرب. ابن منظور. نشر أدب الجوزة. إيران. سنة 1984. الجزء 11. ص 252 .

[3] أساس البلاغة . الزمخشري . تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية.. بيروت . ط1. سنة 1998. الجزء الأول . ص 303.

[4] سورة آل عمران ، الآية 140.

و يقال ، داولت بينهم الشيء فتداولوه[1]

المعنى المقصود بالتداول في هذه الآية يشير إلى نقل وتبادل الأحداث والمواقف بين الناس ، والتفاعل معها ، والتأثير عليها بشكل مباشر أو غير مباشر .

في حد آخر تعتبر التداولية من التداول ، والتداول تفاعل ، وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير : مرسل ومستقبل، متكلم وسامع، كاتب وقارئ، على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات متكلم وكيف تبلغ مستمعا أو متلقيا ... [2]

ومن منظور التداولية ، التفاعل بين طرفين أمر أساسي لفهم المغزى والنوايا الكامنة وراء الخطاب، فهي تركز على الغايات والمقاصد التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها من خلال تواصله مع الطرف الآخر .

أما من مجالات لفظ (دول) : [3]

- الإسترخاء للبطن بعد ان كان في حال أخرى غيرها (أندال البطن)
- التحول من مكان إلى مكتن (القوم)
- التناقل من أيدي هؤلاء إلى أيدي هؤلاء (المال)
- الانتقال من حال إلى حال (الحرب) .
- التمكين من حال دون اخرى (الدَّولة) ، ولذلك فرق العسكري بينها وبين الملك .قال : الدَّولة انتقال حال سارة من قوم إلى قوم ، والدُّولة ما ينال من المال بالدولة فيتداوله القوم بينهم ، هذا مرة وهذا مرة.

ومجموع هذه المعاني : التحول و التناقل ، الذي يقتضي وجود أكثر من حالة، ينتقل بينها الشيء ، وتلك حال اللغة ، متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس ستداولونها بينهم ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعية- النفعية- السياقية... [4]

فالتداول في التواصل والتفاعل يشير إلى عملية تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد أو المجموعات - بشكل عام- التداول الفعال في التواصل والتفاعل يعزز التفاهم المتبادل كتبادل المعرفة والخيرات .

[1] ينظر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار العرفة، لبنان، ط1، سنة 2009،ص196-197.

[2] تبسيط التداولية، د بهاء الدين محمد يزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2010، ص18.

[3] في اللسانيات التداولية - خليفة بوجادي- بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، سنة 2009، ص 147.

[4] المرجع نفسه- ص148.

- المختصر المفيد عندما نتحدث عن التداولية في المعاجم اللغوية أو في نصوص القرآن الكريم، نجدها تدور حول معاني الإنتقال والتحول والدوران والتفاعل. وهذه المعاني نقصد بها القدرة على استخدام اللغة بشكل مناسب وفعال في التواصل وهذا أقرب إلى المفهوم الاصطلاحي.

أما في المعاجم الأجنبية فهي مصطلح اقترن بعقل علمي جديد ، ولكن له استعمالاته في اللاتينية (progmaticus) وفي الإغريقية (pragmaticos) بمعنى عملي ، وقد ارتبط توظيفه في العصر الحديث في بداية ظهوره بالفلسفة الأمريكية البراغماتية. [1]

وفي الفرنسية يقابلها لفظ (pragmatique) التي تحمل المعنيان: " محسوس" و " ملائم للحقيقة" . أما في الانكليزية وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية، فإن كلمة (pragmatic) تدل في الغالب على ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقة. [2]

المفهوم الإصطلاحي :

صحيح أن هذه الدراسة ليست الأولى التي تشير إلى صعوبة التوصل إلى تعريف جامع وشامل ودقيق للتداولية، نظرا لاتساع مجالها في المنظومة الفكرية الحديثة، ويعزى ذلك على الأرجح إلى تعدد المصادر المعرفية التي تناولت مفهوم التداولية وتعريفاتها، مما يجعل من الصعب حصرها في تعريف واحد محدد .

وهذا راجع إلى أسباب عديدة :

- التعريف يضع البحث في إطار محدد ويضيقه في بعض الأحيان .
- تنوع النظريات التي تشكلت داخل هذا الاتجاه التداولي.
- حداثة هذا العلم ونشأته بالإضافة إلى تداخله مع الكثير من العلوم الأخرى كعلم الدلالة وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي وغيرها.

يقول في هذا الصدد "د فان ديك.D.VAN DIJK" : هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى. وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثربولوجيا، بل علم النفس والاجتماع أيضا .[3]

لهذه الأسباب وغيرها كانت كل محاولات التعريف من طرف الدارسين لا تنسجم فيما بينها.

وبعض عرض هذه الصعوبات نعرض أهم تعاريف التداولية التي وضعها العلماء الغربيين، والعلماء العربيين .

---

[1] ينظر، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر، (د ط) ، (د ت)، ص09.

[2] التداولية في أوستير إلى غوفمان- فيليب بلانشيه- ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، سنة 2007 ، ص17.

[3] علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان ديك، ترجمة - سعيد حسني، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، سنة 2001 ، ص114.

أ)- عند الغرب :

يعود مصطلح التداولية بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي " تشارلز موريسCharles Maurice" الذي استخدمه سنة 1938 دالا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية.

هذه الفروع هي :

1- علم التراكيب : وهو يعني بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

2- علم الدلالة : وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.

3- التداولية: وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها .[1]

تترابط هذه الفروع الثلاثة بشكل وثيق ولا يمكن دراسة أي منها بشكل منفصل عن الآخرين . فالنحو أو علم التراكيب يهتم ببنية العلامات، وعلم الدلالة يهتم بمعنى العلامات، والتداولية تهتم بكيفية استخدام العلامات في التواصل.

فعلى سبيل المثال لا يمكن فهم معنى علامة ما (علم الدلالة) دون معرفة كيفية تركيبها (علم التراكيب)، وكيفية استخدامها في سياق معين (التداولية) .

ونلحظ أن التداولية تركز على فهم كيفية استخدام اللغة والكلام من أجل التأثير على الآخرين والتفاعل معهم، وهذا ما يوضحه " فان ديك" في قوله:" التداولية هي العلم الذي يعني بتحليل أفعال الكلام ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام" . [2]

فهي تعني بدراسة تفاعلات الكلام ووظائف العبارات اللغوية وخصائصها في عمليات الإتصال، فالتداولية في هذا المجال تدرس سلوكيات اللغة وكيفية تأثيرها على التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد .

وفي تعريف إدماجي آخر ظهر تحت ريشة " فرانسيس جاك Francis Jack : " تنظر التداولية إلى اللغة، كظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية معا" وهكذا تدرك اللغة من خلال هذه التداولية[3] .

أما التداولية عند " ديلر Dealer" و " ريكانتي Ricanti": " تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعة التخاطبي" [4]

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، سنة 2002، ص09.

[2] علم النص مدخل متداول الاختصاصات، فان ديك، ترجمة د سعيد حسني، (د ت ،د ط) ،ص114.

[3] المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة، د سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، ص5، (د ط ، د ت)

[4] التداولية من أوستين إلى غولمان ، فيليب بلانشيه، ترجمة، صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1 ، سنة 2007، ص 18 .

بمعنى أن التداولية أداة مهمة لفهم كيفية استخدام اللغة في مختلف جوانب الحياة، فهي تساعدنا على التواصل بشكل أفضل وفهم للآخرين وتحليل النص وتعلم اللغات .

وتحد أيضا عند د." ل. سفز L.Sfez" كالتالي :" هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستخدام اللغة في التواصل". [1]

فالتداولية هي العلم الذي يعني بالشروط اللازمة ، لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم.

كما وردت العديد من تعريفات التداولية في كتاب " جورج يول" إذ يقول فيها:

- التداولية هي دراسة المعنى السياقي
- التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال
- التداوليةهي دراسة التعبير عن التباعد النسبي [2]

إن الجمل الأربعة المذكورة توفر وجهات نظر مختلفة لنفس الموضوع ، فهي تقدم إطارا نظريا لفهم كيفية استخدام اللغة بشكل فعال في التواصل.

وقد ذكر " فيليب بلانشيه Phillipe Blanchih " بأنها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية . "[3]

يقدم هذا التعريف وصفا شاملا للتداولية ، حيث يوضح أنها:

- مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية: مما يعني أنها مبنية على أسس منطقية ودراسات لغوية متعمقة .
- تهتم بدراسة استعمال اللغة: أي أنها تركز على كيفية استخدام اللغة في التواصل الفعلي، وليس فقط على بنيتها أو قواعدها.
- تركز على التلاؤم: تعنى التداولية بكيفية تفاعل المعنى مع السياق.

[1] التداولية من أوستين إلى غوفمان ،فيليب بلانشيه،ترجمة صابر الحباشة ، ص 19

[2] ينظر، التداولية، جورج يول، ترجمة قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1 ، سنة 2010 ص 19 -20.

[3] التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، ، ص 18 .

وهي عند رائدها – أوستين Austin - جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر ، هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر .[1]

يقوم مجال التداولية بتحليل الاتصال اللغوي في سياقه الاجتماعي، من خلال استكشاف العوامل والظروف التي تلعب دورا في توليد اللغة.

وقد اقترح "ليفنسون Livenson" جملة من التعريفات للتداولية جاءت كالتالي :

- هي دراسة الاستعمال اللغوي الذي يقوم به أشخاص لهم معارف خاصة ، ووضعية اجتماعية معينة.
- هي دراسة للمبادئ التي تمكننا من إدراك غرابة بعض الجمل ، أو عدم مقبوليتها أو لحنها ، أو عدم ورودها في لغة المتكلم .
- هي دراسة اللغة في إطارها الوظيفي ، أي فهم بنيات اللغة بالاعتماد على العلل والاستدلالات غير اللغوية.
- هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق، أو هي دراسة كفاية مستعملي اللغة في ربطهم لها بسياقاتها الخاصة.
- هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بأفعال اللغة .[2]

واضح من التعاريف السابقة أن التداولية تهتم بكيفية استخدام الناس للغة لتحقيق أهداف محددة في التواصل مع الأخذ بعين الاعتبار خلفياتهم و معارفهم وعلاقتهم ببعضهم البعض .

فتتلخص هذه التعريفات الخمس على الجوانب الأساسية للتداولية :

السياق: تشدد على أهميته لفهم معنى الكلام

المعرفة المشتركة: مفروض وجود هذه المعرفة بين المتكلم والمتلقي.

أفعال الكلام: تهتم بأفهال الكلام، التي تقوم بها باستخدام اللغة.

مقبولية اللغة: تركز على مقبولية التعبيرات اللغوية في سياقات محددة

الوظائفية: تنظر إلى اللغة من منظور وظيفي.

[1] المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، د عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر ، ص 11 .

[2] ينظر، الأسس الاستيمولوجية والتداولية للنظم النحوي عند سيبويه، ادريس مقبول ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1، سنة 2006 ، ص 263 - 264

ب)_عند العرب:

- ظهر مصطلح التداولية عند العرب في سبعينات القرن الماضي، على يد الدكتور المغربي " طه عبد الرحمن" وذلك لقوله: لقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح المغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيي الاستعمال والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم .[1]

وفي هذا الصدد قسم اللسانيات تقسيما ثلاثيا:

- الدّاليات: نقصد بها الدراسات التي تختص بوصف وإن أمكن بتفسير " الدال" الطبيعي في نطقه وصوره وعلاقاته، وبهذا تكون الدّاليات عندنا شاملة للأقسام الثلاثة المشهورة : الصوتيات والصرفيات والتركيبات.
- الدّلاليات : هي الدراسات التي تختص بوصف – وإن أمكن تفسير- العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعية ومدلولاتها سواء اعتبرت تصورات في الذهن أو أعيان في الخارج.
- التداوليات: هي الدراسات التي تختص بوصف- وإن أمكن بتفسير- العلاقات التي تجمع بين "الدوال" الطبيعية و"مدلولاتها" وبين "الدالين" بها .[2]

أما الدكتور " صلاح فضل" فيرى التداولية هي واحدة من أحدث فروع العلوم اللغوية التي تركز على تحليل كيفية استخدام اللغة بشكل علمي في الخطاب الشفوي والكتابي، فذلك ما تجلى من قوله :"التداولية...هي أحدث فروع العلوم اللغوية ، وهي التي تعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام".[3]

أي أن هذا النهج يهتم بوصف وتحليل وظائف العبارات اللغوية وخصائصها خلال عمليات التواصل بشكل فعال .

[1] ينظر – في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 2، سنة 2000 ، ص 28 .

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[3] بلاغة الخطاب وعلم النص، د صلاح فضل، علم المعرفة ، الكويت،(د ط) سنة 1992 ، ص08 .

وفي تعريف آخر يقول : " التداولية نظرية لسانية ..... تعنى بكيفية استخدام الناس للعلامات اللغوية في الخطاب العادي أو الخطاب الرسمي، وبكيفية تأويلهم لذنيك الخطابين، أي أنها تعني بالجانب الاتصالي، وهو علاقة اللغة بمستخدميها" [1]

بشكل عام يمكن القول أن التداولية هي دراسة اللّغة في سياقها ، أي كيف يستخدم الناس اللغة للتواصل مع بعضهم البعض .

وفي تعريف ثالث يقول أيضا: " إن التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام".[2]

فكل هذه التعريفات الثلاث التي طرحها "د. صلاح فضل" تصب في معنى واحد، ألا وهو التفسير البين للغة، وكيفية استخدام الناس لها.

وفي حد آخر وضع " د. محمود نحلة" جملة من التعريفات للتداولية وهي : [3]

- ✓ دراسة اللغة من وجهة نظر وظيفية (اجتماعية-ثقافية).
- ✓ دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية .
- ✓ دراسة جوانب السياق .
- ✓ فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم.
- ✓ تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي.
- ✓ تعني بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.

لقد بين " محمود نحلة" من خلال هذه التعريفات أن التداولية تركز على اللغة في سياقها الاستعمالي ، أي كيفية استخدام الناس للتواصل مع بعضهم البعض.

بينما يرى " مسعود صحراوي" أن التداولية :" ليست علما لغويا محضا ..... ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، من ثَمَّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره...."[4]

---

[1] البعد التداولي عند الاصوليين، د يوسف سليمان عليان، مجلة جامعة أم القرى، العدد 53 ، 1432 هـ ، ص 481 .

[2] بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل ، ص 20 .

[3] الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نخلة، ذار المعرفة الجديدة ، مصر، ط 1 ، سنة 2002 ، ص 12-14-15.

[4] التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2005 ، ص 16 .

يشير هذا القول إلى أن مجال التداولية ليس مجرد علم تقليدي، بل هو علم جديد مخصص لفهم الظواهر اللغوية في سياق الاستعمال، يعني ذلك أنه يركز على كيفية استخدام اللغة في الاتصال والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات .

أما أحمد المتوكل" فقد حصر التداولية في المعنى المقابل للوظيفة.[1]

من جهة أخرى يعرفها "محمد يحياتن" : أنها علم استخدام الأدلة، ولسانيات الحوار ونظرية الأفعال اللغوية [2].

مما سبق يتضح أنه يمكن أن نلخص مفهوم التداولية في بعض النقاط :

- ✓ التداولية تدرس اللغة في سياقها.
- ✓ تهتم التداولية بفهم كيفية تفسير الناس للعلامات اللغوية.
- ✓ تركز التداولية على الوظائف التواصلية للغة.
- ✓ تدرس التداولية القواعد التي تحكم كيفية استخدام اللغة في مختلف المواقف.

المرجعية المعرفية للمنهج التداولي :

1)الفلسفة التحليلية :

نشأت الفلسفة التحليلية بمفهومها العلمي الصارم .... في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني " غوتلوب فريجه Gottlob Frege " : (1848- 1925) غي كتابه أسس علم الحساب.[3]

وتعد الفلسفة التحليلية الينبوع المعرفي لأول مفهوم تداولي وهو " الأفعال الكلامية " ، فقد بات ضروريا التعريف بهذا التيار الفلسفي وبمختلف اتجاهاته و اهتماماته وقضاياه لأنه يجسد الخلفية المعرفية و المحضن الفكري لنشوء الظاهرة اللّغوية موضوع الدراسة و الفلسفية التحليلية لا تعنينا لذاتها ، ولكن ما يهمنا منها هو لحظة انبثاق ظاهرة "الأفعال الكلامية "من قلب التحليل الفلسفي ثم ما انجر عن ذلك من ولادة التيار التداولي في البحث اللغوي لأنّ الفلسفة التحليلية هي السب في نشوء اللسانيات التداولية.[4]

---

[1] ينظر، الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، سنة 1985 ، ص 08 .

[2] مدخل إلى اللسانيات التداولية، جيلالي دلاش، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1983، ص 43.

[3]- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي ، ص 18.

[4]- المصدر نفسه ، ص 17.

كما أن للفلسفة التحليلية عدة خصائص تتميز بها :

- اعترافها بدور اللغة الفعال في الفلسفة ، أو ما يمكن أن نسميه اتجاهها الشعوري المتزايد نحو اللغة .
- اتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءا جزءا.
- خاصيتها المعرفية .
- المعالجة البين ذاتية Intersubjectivity لعملية التحليل. [1]

إن هذه الخصائص تكفي لتمييز هذه الفلسفة ولوصف أي فلسفة بأنها "تحليلية" .

و أخص ما تمتاز به الفلسفة التحليلية هو عنايتها الشديدة بدراسة اللغة و تحليل المعنى ... ويعتقد الفلاسفة التحليليون أن قضايا الفلسفة يمكن فهمها فهما جيدا عن طريق العناية باللغة. [2]

تعد دراسة اللّغة وتحديد المعنى من اهم سمات الفلسفة التحليلية من خلال تحليل اللغة بدقة ، تسعى الفلسفة التحليلية إلى حل المشكلات الفلسفية ، وتوضيح المفاهيم الغامضة و بناء نظريات فلسفية جديدة .

تساعدنا مهارات تحليل المعنى على التواصل بشكل أفضل و التفكير بشكل نقدي و اتخاذ قرارات أكثر عقلانية في حياتنا اليومية .

وقد عرّف بعض الباحثين الفلسفة التحليلية بأنها مجرد دراسة للغة. [3]

أي أن العلاقة بين الفلسفة التحليلية و اللغة معقدة جدا ومتعددة الأوجه تستخدم اللغة كأداة لفهم المعنى وبنية للتفكير وحد للمعرفة.

كما تركز الفلسفة التحليلية على تحليل اللغة لفهم معنى الافكار و المفاهيم ،تستخدم أدوات مثل المنطق وتحليل اللغة لفك شفيرة معنى العبارات وتحديد العلاقات بينها ، يمكن اعتبار هذه العملية بمثابة تنظيف للغة من الغموض و الالتباس ممّا يتيح فهما أكثر دقة للمفاهيم الفلسفية .

فالفيلسوف التحليلي يدرس اللّغة لأنه يعتقد أن مثل هذه الدراسة أداة ذات قيمة كبرى في مساعدة على تحقيق هدفه لأول في حسم المسائل الفلسفية. [4]

لقد وصفت الفلسفة التحليلية بأنها كانت ثورة في الفلسفة .

---

[1]- الفلسفة التحليلية ، أحمد عبد الحليم عطية ، العتبة العباسية المقدسة ، لبنان ط1 ، سنة 2019 ، ص 38

[2]- ينظر ، مقال تعريفي ، صلاح اسماعيل ، المجلة السعودية للدراسات الفلسفة ، دار معني للنشر و التوزيع ،العدد الأول ،سنة 2021 ،ص 169

[3]- فلسفة برتراند رسلن ، د محمد مهران ، دار المعارف ، مصر ،(د ط) (د ت) ، ص 13

[4]- ينظر ، المصدر نفسه ، صفحة نفسها

" إن التحليلية ثورة جاءت لتعيد الفكر الانجليزي إلى مرآه الأصيل، وهو الاتجاه التجريبي ولا يعني ذلك أن التحليل هو مجرد صورة من صور التجريبية إنما هي ثورة لأنها وضعت الفلسفة ذاتها موضوع التساؤل،وهي بذلك بجانب كونها فلسفة علمية هي فلسفة من الفلسفة الفيلسوف التحليلي هو فيلسوف الفلاسفة " [1] فالفلسفة التحليلية لم تكن مجرد اتجاه فلسفي جديد ، بل ثورة فكرية حقيقية أثرت بشكل عميق على الفكر الإنجليزي.

لقد أعادت التحليلية الفلسفة إلى جذورها التجريبية مع تجاوزها ، ممّا أدى إلى تحليل دقيق للمفاهيم و الأفكار باستخدام أدوات التحليل المنطقي ، كما أن تركيزها على أسئلة جوهرية حول طبيعة اللّغة و المعرفة و الواقع جعلها فلسفة ذاتية تعني بدراسة نفسها و أساليبها .

نتيجة لذلك أصبح الفيلسوف التحليلي " فيلسوف الفلاسفة" من خلال تحليليه للعمليات الفلسفية ذاتها.

وقد انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة فروع و اتجاهات كبرى هي :

1- الوضعانية المنطقية ، بزعامة " رودولف كارناب Rudolf carnap"

2- الظاهرية اللغوية ، بزعامة" إدموند هوسرل Edmund Husserl"

3- فلسفة اللغة العادية بزعامة " فيتغنشتاين Wittgenstein" التي نشأة في حضنها ظاهرة "الأفعال الكلامية" [2].

إلا أن التياران الأول و الثاني خرج عن التداولية فهما اتجاهات غير تداولي ، بحكم أن الإتجاه الأول استبعد و أقصى القدرات التواصلية العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية ، أما الاتجاه الثاني يمثل بداية الحدث اللساني في أعماق الوجدان فبالتالي لا علاقة لهما بالاستعمال اللّغوي .

وهنا نجد أن فلسفة اللغة العادية تدخل ضمن الاهتمامات التداولية بسبب أن المادة الأساسية للفلسفة " فيتغنشتاين Wittgenstein " هي اللغة ، فاللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة .[3]

لقد رأوا فلاسفة التحليل أن اللغة هي الأساس العلمي في الفلسفة .

يقول " فيتغنشتاين Wittgenstein " في هذا الصدد " اللغة منزلة مهمة في تحليل القضايا الفلسفية ".[4]

---

[1]- الفلسفة التحليلة ، عبد الحليم عطية ، ص 43

[2]- التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، ص 22

[3]- ينظر ن المرجع السابق ، ص 23

[4]- التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، دار كنوز المعرفة ، ط 1 ،سنة 2016 ، ص 36

في سياق آخر اهتم "رسل Russell "بتحليل اللغة منطقيا على اعتبار ان بيان خواصها قد يساعدنا على فهم العالم.[1]

فالفلسفة التحليلية تعرف بأنها تحليل و توضيح مع إبراز الشيء الذي نوهم بأنه شيئا غامضا و لكنه يتم إبرازه بكل عناصره المختلف بشكل تحليلي .

فتحليل اللغة هو الأساس التي ترتكز عليه الفلسفة التحليلية .

باختصار يمكن ان نجمل مفهوم الفلسفة التحليلة في جملة من المطالب و الاهتمامات وهي :

-ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيزيقي .

-تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليل اللغوي

- تحديد وتعميق بعض المباحث اللغوية و لاسيما مبحث الدلالة و الظواهر اللغوية المتفرعة منه. [2]

وقد اقتفى الفيلسوف النمساوي " فيتغنشتاين wittgenstein " أثر "فريجه fregge" فانتقد مبادئ الوضعانية المنطقية ، و أسّس اتجاها فلسفيا جديدا أسماه فلسفة اللغة العادية وقوامها الحديث عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الرجل العادي. [3]

تعتبر اللغة هي المادة الأساسية لفلسفة اللغة العادية عند " فيتغنشتاين " إذ أنه يري أن جميع مشكلات الفلسفة تحل باللغة ، فطور فلسفته الجديدة التي توصي بمراعاة الجانب الاستعمالي في اللّغة ، فالاستعمال هو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها.[4]

ويعد "فيتغنشتاين Wittgenstein" من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في الجانب الاستعمالي للغة .

وقد اجرى "فريجه fregge "بعض من اهم التحليلات اللغوية على العبارات اللغوية وعلى القضايا ، تمييزه بين مقولتين لغويتين تتباينان مفهوميا ووظيفتاهما :اسم العلم والاسم المحمول و هما عماد القضية العملية[5].

---

[1]- التداولية أصولها واتجاهاتها ،جواد ختام ، ص 33

[2]- التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، ص 21

[3]- الرجع نفسه ، ص 20

[4]التدوالبة عند العلماء العرب ، مسعود صحرواي ، ص 21

[5]-المرجع نفسه ، ص18

فقد ميز "فريجه fregge "في رؤيتة الدلالية بين اسم العلم والاسم المحمول ، وبين المعنى والمرجع وربطه بين مفهومين تداوليين هما الإحالة والإقتضاء ، وهذا من نتائج إعتماد التحليل منهجا فلسفيا جديدا.

بمجمل القول لقد انطلقت الفلسفة التحليلية من اهتمام عميق باللغة الطبيعية ، فقد ركّز الفلاسفة التحليليون على دراسة استعمالات اللغة و فهم مقاييس الكلام ، ممّا مهّد الطريق لظهور نظرية الأفعال الكلامية على يد الفيلسوف " جون أوستين John Austin " ولم تتوقف رحلة الفلسفة التحليلية عند هذا الحد ، بل واصلت التعمق في فهم اللغة من خلال نظريات متعددة مثل : نظرية القصدية و الملائمة و الاستلزام ونظرية التخاطب .

تضافرت هذه النظريات بالإضافة إلى نظريات أخرى لتشكل المدرسة التداولية في فلسفة اللغة ، التي تعنى بدارسة كيفية استخدام اللغة في سباقات التواصل الحقيقي.[1]

2) علم النفس المعرفي :

استفادت التداولية من علم النفس وعلم اللسان النفسي ، فقد استعانت بعلم النفس الادراكي في معالجة إنتاج اللغة و اثرها وتطور مفاهيم القوة الانجازية و التضمينات و الافتراضات المسبقة ، واستفادت كذلك من علم نفس النمو في اكتساب الطفل اللغة ودور السياق في اكتساب اللغة وفهمها [2].

يمثل تيار المنظومية نظرية اقترحها الفيلسوف وعالم النفس المعرفي الأمريكي " جيري فودور Jerry Fodor " . وقد تطورت هذه الصيغة المعاصرة لهذه النظرية في الوقت الذي كان " سيربر Sirper" و " ولسن Wilssen " يضعان نظريتهما التداولية .

إنّ اشتغال الدهن البشري كما يرى " فودور Fodor" ، اشتغال تراثي وتجري فيه معالجة المعلومة مهما كان مصدرها (مرئي او سمعي او لغوي .....) عبر مراحل متلاحقة وكل مرحلة منها تقابل مكونا من مكونات الذهن ، وهي : المحولة و النظام الطرفي و النظام المركزي [3].

وهذ يتمثل في منظومة مختصة بمعالجة المعطيات التي تدركها هذه الحاسة .

---

[1]- ينظر ، التخيل و بناء الافاق الدلالية نحو مقاربة تداولية ، سعيد جبار ، رؤية للنشر التوزيع ، د ط ، سنة 2013 ، ص 80

[2]- النظرية البرغماتية اللسانية التداولية محمود عكاشة ، مكتبة الآداب ، ط1 ، مصر 2013 ص 35 .

[3]- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن ريبول وجاك موشلار ، ترجمة سيف الدين دغفوس محمد الشيباني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، سنة 2003 ص 73.

يعدّعلم اللغة النفسي فرع من علم اللغة ، يدرس العوامل النفسية و العصبية الحيوية و العقلية المعرفية التي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة وتؤثر فيها ، و التي تحدث في اثناء فهم اللغة و استعمالها [1].

وللتداولية علاقات مباشرة مع اللسانيات النفسية و اللسانيات العصبية (دراسة اللغة في المخ) ، وهنالك علاقة بينها وبين علم النفس الادراكي فيما يتعلق بمعالجة قضايا اللسان وإنتاجه وتطور مفاهيم القوة الانجازية و التضمينات و الافتراضات السابقة .

و يساعد علم النفس النمو في اكتساب اللغة ودور السياق في اكتساب الطفل اللغة [2] . نتج هذا عن ما يعرف بتداولية النمو ، وهي التي تدرس تطور استعمال اللغة في المراحل العمرية .

و أكدت الدراسات اللسانية النفسية على عملية التطور في اللغة ، وكان للمدرسة النفسية " بالوألتو" جهود في الدراسات اللغوية الحديثة فهي التي عالجت اللغة في ضوء التواصل والمؤثرات النفسية ، وقد ولدت نظرية الملاءمة من رحم علم النفس المعرفي ، وهي تفسر الخطاب وظواهره البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة.

و الحديث هنا يستوجب الاشارة إلى أن علم النفس في الغرب نحا نحوا ماديا في القرن التاسع عشر تأثرا بالمنهج التجريبي ، فقد كانت اللغة من مباحث علم النفس وتأثرت بهذا الاتجاه ، وظهر في البنيوية اتجاه نفسي يعالج علاقة اللغة بالظواهر النفسية التي تتعلق برد الفعل وما يترتب عليه من استجابة لفظية [3].

و بالتالي أثّر علم النفس بطريقة أو بأخرى على اللغة التي يقوم عليها الخطاب برمته .

تداولية الشعر الثوري :

لاريب ان قضية الثورة قضية شعبية ووطنية فالشعر الثوري شعر نوعي من حيث ارتباطه بالواقع الذي يؤطره ، و بذلك فهو يقوم على النضال وحمل الملتقي على الثورة والتحرر من قيود المستعمر ، ولهذا فهو شعر هادف.[4]

فالشعر الثوري يمثل نوعا خاصا من الشعر ، يرتبط بالواقع المعاش ، و يعبر عن مشاعر الغضب و الظلم التي يشعر بها الشاعر تجاه الواقع المحيط به.

---

[1]- النظرية البراغماتية اللسانية التداولية ، محمود عكاشة ، ص 75.

[2]- النظرية البراغماتية اللسانية التداولية – محمود عكاشة ص 76 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 77.

[4]المنهج التداولي في تحليل الخطاب الشعري _ عبد الحليم بن عيسى ، سامية بن يامنة ، دار كنوز للنشر و التوزيع ، ط1_ سنة 2018 _ ص 68.

وقد استطاع " أبو القاسم سعد الله " في ديوانه " الزمن الأخضر " أن يجعل هذا النوع من الشعر رسالة هادفة مستوحاة من وقائع الثورة الجزائرية ، فهو جعل الشعر الثوري إلى سلاح قوي يحرك مشاعر الجزائريين ويحفزهم على النضال . فقد استلهم " أبو القاسم " شعره الثوري من صمود الشعب الجزائري و تضحياته في سبيل الحرية ، فكان هذا الشعر بمثابة نداء للجزائريين ، يدعوهم إلى الوحدة و الوقوف صفا واحدا للدفاع عن وطنهم فقد آمن " أبو القاسم " بأن الشعر الثوري هو أداة فعالة للتغيير ، لا تقل أهمية عن السلاح في تحقيق النصر .

الفصل الثاني

الموسوم بتداولية الأفعال الكلامية وتطبيقها على ديوان الزمن الأخضر

الأفعال الكلامية :

لاريب أن الأفعال الكلامية جوهر اللسانيات التداولية إذ يعرف الفعل الكلامي بأنه : "عبارة عن اداء الفعل معين كأن يكون أمرا بضرورة القيام بعمل ما أو انجاز عمل أخر وحكما الفعل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني" [1]

يقدم قول ان الفعل الكلامي هو عبارة عن اداء الفعل معين نظرة ثاقبة على قوة اللغة وتأثيرها من خلال القيام بأفعال إنجازيه بغايات مقصودة .

1- الأفعال الكلامية عند" أوستين Austin"

إن الفعل الكلامي عند "أوستين Austin" يعني التصرف أو العمل الاجتماعي والمؤسساتي الذي ينجزه الانسان بالكلام فالفعل الكلامي يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة كالأمر والنهي والسؤال ....فهذه الملفوظات تعتبر من صيغ التواصل التي ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية والتأثير في المخاطب بحمله على فعل أو تركة أو دعوته إلى ذلك ، فمن منظور نظرية الفعل الكلامي لا تكون اللغة مجرد أداة للتواصل كما تتصورها المدرسة الوظيفية أو رموز للتعبير عن الفكر كما تتصورها التوليدية التحويلية ، وانما هي أداة لتعبير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه [2] إذ يتجاوز القول حدود التعبير إلى الفعل أي الانجاز .

تعد نظرية الافعال الكلامية مقاربة فلسفية لبعض القضايا تثيرها اللغة الإنسانية التي جاء بها الفيلسوف – أو ستين Austin – في كتابه "How to do Things with words " وهو عبارة عن 12 محاضرة ألقاها سنة 1955 بجامعة هارفرد حول فلسفة " وليم جيمس " توخى منها وضع بعض أسس الفلسفة الانجليزية موضع السؤال و التشكيك خاصة ما يتعلق بوظيفة اللغة .

فقد رأى الفلاسفة بأن استعمال اللغة لوصف الواقع ، يخضع الجمل لمعيار الصدق والكذب إلا أن حقيقة بعض الأفعال و الجمل لا تخضع لهذا المعيار وقد أطلق "Austin أوستين " على هذه الظاهرة الإيهام الوصفي .

[1] المصطلحات الاساسية في ليسانيات النص وتحليل الخطاب ، د نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط1 ، سنة 2001 ، ص 98

[2] ينظر التدوالية عند العلماء العرب، مسعود صحرواي ، ص 10-11

وبناء على هذه الملاحظة فقد ميز هذا الأخير نوعين من الملفوظات :

1- الملفوظات التقريرية الوصفية : التي تضل خاضعة لمعيار الصدق و الكذب .

2- الملفوظات الإنجازية : التي تمتاز بما يلي :

_من الضروري ان يكون الفعل المحوري للملفوظ انجازيا مبنيا للمعلوم .
_من الضروري أن يسند الفعل المحوري لضمير المتكلم .
_من الضروري أن يرتبط الفعل المحوري بالزمن الحاضر .[1]

لقد ركز اوستين Austin" على الأفعال الإنجازية ، في هذا الصدد يقول مسعود صحراوي :" أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه ، كالطلب و الأمر وغايات تأثيرية تخص ردود المتلقي كالرفض و القبول".[2]

ولعل اوجز ما قدمه " أوستين Austin " لنظرية الافعال الكلامية هو تمييزه الافعال اللغوية في نوعين :

1- الأفعال الاخبارية : وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي ، وتكون صادقة أو كاذبة .
2- الأفعال الأدائية : تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال ، لا توصف بصدق ولا كذب بل تكون موفقة أو غير موفقة ، ويدخل فيها التسمية و الوصية ، و الاعتذار و البرهان و النصح و الوعد.[3]

ولاتكون الأفعال الأدائية موفقة إلا إذا تحققت لها شروط الملائمة ، فإذا لم تتحقق كان ذلك إيذانا بإخفاق الأداء ، وشروط قياسيه وهي ليست لازمة لأداء الفعل بل لأدائه أداء موفق غير معيب ، فإذا لم تتحقق كان في ذلك إساءة أداء للفعل[4]

وقد أوجد " أوستين Austin" أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة افعال تؤدي في وقت التلفظ بالفعل وهي:

(1-فعل القول 2- فعل متضمن في القول 3- فعل ناتج عن القول).

[1]- التداولية أصولها واتجاهاتها ، جواد ختام ، دار كنوز المعرفة عمان،ط1 ،سنة 2016 ،ص 87

[2]- ينظر التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ،ص 40

[3]- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، احمد نحلة، ص 43

[4]- المرجع نفسه ، ص 44

فهي ليست أفعالا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدا تلو الآخر ، بل هي جوانب لفعل واحد.[1]

1- فعل القول : أو الفعل اللغوي يراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ، فعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة ، المستوى الصوتي و المستوى التركيبي و المستوى الدلالي .

2- الفعل المتضمن في القول : وهو الفعل الانجازي الحقيقي . وهذا الصنف من الافعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها .

فالفرق بين الفعل الأول و الفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ، في المقابل الأول هو مجرد قول شيء .

3- الفعل الناتج عن القول : وهو الفعل التأثيري فهو الذي له القدرة على التأثير على المتلقي.[2]

ينتج عن هذه الأفعال الثلاثة بنية الفعل الكلامي الكامل الذي يساعدنا على تحليل وفهم أفعال الكلام بشكل أفضل وتفسير دلالاتها ومعانيها المختلفة ، و التواصل بشكل أكثر فعالية .

اما فبما يخص الأعمال اللاقولية ، فقد اقترح " اوستين Austin" خمسة أقسام وهي :

أ- الحكميات : تتمثل في الحكم نحو التبرئة ، الإدانة ، الفهم ، إصدار أمر ، الإحصاء، التوقع ،التقويم، التصنيف ، التشخيص ، الوصف ، التحليل ...

ب- التنفيذيات : وتقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد ، العزل ، الشتيمة ، الاتهام ، التوصية ، الاستقالة ، التوسل ، الفتح أو الغلق...

ويبدو هذا القسم فسيحا جدا ، ويتأسس التمييز بين الأعمال المندرجة فيه ، و بين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول ، على كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ أحكام لكنها ليست في حدّ ذاتها حكميات .

ج- الوعديات : إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما مثل : الوعد و الموافقة و التعاقد و العزم و النية و القسم و الإذن و التفصيل ..... وإذا وجدت فروق في الدرجة بين التعاقد و النية ، فالأمر يتعلق بأعمال من طبيعة واحدة التي تحمل على القول الإنشائي الأولي " سأفعل " .

[1]- نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي و المنهاج الحديثة ، دراسة تداولية ، محمد مدور ، مجلة الوحدات للبحوث و الدراسات ، قسم اللغة العربية و آدابها -،المركز الجامعي ، غرداية الجزائر، العدد 16ن سنة 2012، ص 51

[2]- ينظر التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، ص 42

د- السلوكيات : وهي أعمال تتفاعل مع الغير ، نحو الاعتذار و الشكر و التهنئة و الرأفة و النقد و التصفيق و الترحيب و الكره و التحريض ...

هـ - العرضيات : وهي أعمال تختص بالغرض مثل " التأكيد و النفي و الوصف و الإصلاح و الذكر و المحاجّة و القول و التأويل و الشهادة و النقل و التوضيح و التفسير و التدليل و الإحالة ...[1]

و بالتالي التنبؤ بين هذه الأفعال من شأنه أن يؤدي أغرضا إنجازية مختلفة اختلاف الغايات .

الأفعال الكلامية عند "سيرل Searle":

لقد كرس "سيرل Saerle" جهوده لإعطاء الصيغة النموذجية النهائية التي وضعها أستاذة "أوستين Austin" فسعى الى إكسابها ضبطا ومنهجية محكمة مدركا ما وقع فيه من أغلاط .

وأضاف "سيرل Searle "إلى ما جاء به "أوستين Auastin" أفكارا هامة حيث أنّه صنف الأفال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة ، أما الأولى فهي التي تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه ، في حين أن الأفعال غير المباشرة فتحتاج إلى تأويل لاظهار نيتها أو قصدها الانجازي .[2]

يعتمد "سيرل Searle" على مبدأ فلاسفة اللغة العادية الذي تلخصه العبارة المركزة التالية <<القول هو العمل >> فالقول في نظره يتشكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد ، وهذا يعني انجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه: [3]

_فعل القول .

_ فعل الإسناد.

_ فعل الإنشاء .

_ فعل التأثير .

[1]- التداولية من اوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشية ، ترجمة صابر الحباشة دار الحوار للنشر و التوزيع ، سورية ، ط 1 ، سنة 2007 ، ص 62

[2]- مبادئ في اللسنيات، خولة الأبراهيمي، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط 2 ، سنة 2006 ، ص 162

[3]-المرجع نفسه ، ص163

فعل "القول" يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل أما فعل " الاسناد " فيسمح بربط الصلة بين المتكلمين ، وفعل " الإنشاء " يقصد المعبر عنه في القول وقد يكون هذا القول نصيحة أو وعد أو أمر ، أما فعل "التأثير" فهو الناتج عن القول و الذي يؤثر عل ى المستمع .

وقد صنف " سيرل Searle" نظرية الأفعال الكلامية إلى خمسة أسام و هي: [1]

1- أفعال الإثبات : غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع للأشياء ويشمل التأكيد – الوصف .....
2- أفعال التوجيه : وغايتها حمل الشخص على القيام بفعل معين وتشمل الأمر– النهي .
3- أفعال الوعد : غايتها ألزام المتكلم بالقيام بشيء معين .
4- الأفعال التعبيرية : تتمثل في التعبير عن حالة نفسية مثل الاعتذار و السّرور.
5- الإعلانات : غايتها إحداث تعبير عن طريق الإعلان وتشمل الأفعال الدالة على ذلك مثل الإعلام – الاخبار.....

لقد حدد : "سيرل Searle" سبعة شرط متحكمة في الفعل الانجازي وهي كالآتي :

الشروط الأولية : وهي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية للتواصل بينهما ،كأن يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه .

2- الشروط التحضيرية : وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبين ،وتندرج هذه الشرط التحضيرية ضمن متضمنات القول .
3- شروط الغاية : وتقتضي هذه الشرط ان للمتكلم غايات يرمي إليها :كالأخبار و التعبير و الالتزام و التقرير.
4- شروط المواضعة : تتشكل من التعابير اللسانية التي يلجا إليها المتكلم لإنجاز فعل ما فعندما يتوخى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد إلا لائحة من الأفعال مثل : أعد – التزم ...
5- شروط القصد : تصم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالاستفهام و الأمر ، تفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نواياه لمخاطبه من خلال ما يتلفظ به .
6- شروط المحتوى القضوي : تتشكل من القواعد التركيبية و الدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما ، فالمحتوى القضوي للوعد مثلا : ستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا .

[1]- تحليل الخطاب المسرحي يفي ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير ، منشورات الاختلاف ،الجزائر ط 1 ، سنة 2003 ،ص 160 – 161

7- شروط الوفاء : أوشروط الإخلاص ،وتحدد شروط الحالة النفسية للمتكلم من حيث اعتقاداته ورغباته ونواياه أثناء التلفظ بالفعل .وقد تختلف درجة قوة هذا الشرط من فعل لآخر فأن أقول (أطلب منك كذا وكذا) ليست بالقوة الإنجازية نفسها لجملة (ألحُّ أن تفعل كذا وكذا)[1]

لقد أضاف " سيرل Searle " في كتابه "المعنى و العبارة " معايير تصنيفية للأعمال اللغوية :

1- الغاية من الفعل مثل : الحصول على قيام بشيء ما .

2- اتجاه المطابقة بين العلامات اللغوية و العالم الواقعي .

3- الحالة النفسية المعبر عنها مثل اليقين –الرغبة .... هذا المعيار يعمل حتى عند انعدام الصدق .

4- كثافة الاستثمار في تقديم اللاقوال ، ف أقترح أقل قوة من آمر .

5- وضعية المتخاطبين كون ذلك يؤثر في القوة القولية ، كما هو الحال بالنسبة إلى منزلتها في التراتبية الاجتماعية ، فقد يكون الملفوظ نفسه أمرا إذا كان من الأعلى إلا الأسفل ،والتماس إذا كان من الأسفل إلى الأعلى .

6- الطريقة التي يرتبط بها القول بالمصالح الشخصية للمتخاطبين ، مثل التبجح وهذا يتعلق بالمتكلم و التعزية تتعلق بالمخاطب ، بشكل ظاهر على كل حال .

7- العلاقة ببقية الخطاب مثل : أردّ – أستنتج – أعترض .....

8- المحتوى القضوي للمحدد بوسم صريح للقوة اللاقولية و الاختلاف بين عرض وتوقع يقوم على أساس و سمات تحدد الماضي و المستقبل على سبيل المثال .

9- إمكانية أوعدم إمكانية إنجاز العمل بطريقة أخرى سوى اللغة ، مثل يمكننا ان نحيي بكلمة أو بحركة ولكن لا يمكننا أن نعد دون ان نتكلم .

10- الحاجة أوعدم الحاجة إلى مؤسسة خارجة عن اللغة لإنجاز عمل لغوي .

11- وجود أو عدم وجود استعمال إنشائي للفعل اللاقولي ، فعل (وعد) إنشائي بالضرورة أما فعل (هدّد) لا يمكن أن يكون إنشائيا بما أنني لا أنجز عمل التهديد بقولي (أهدّد).

12- أسلوب إنجاز العمل اللغوي أي أن بعض الأفعال الإنجازية تتفق في الهدف و المضمون القضوي ، لكنها تختلف في الأسلوب كالاختلاف بين الإعلان و السر.

2

[1]- ينظر التداولية أصولوها واتجاهاتها ، جواد ختام ، ص 92

[2]- التداولية من أو ستين إلى أفعال غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة ، ص 64- 65

لقد حظيت نظرية الأفعال الكلامية وهي من أهم مرتكزات الدراسة التداولية بتأسيس نظري ومنهجي متين على يد الفيلسوفين "أوستين Austin " تلميذه " سيرل Searle" .

فقد ركز هذان المفكران على الأبعاد التفاعلية للغة ،مبينين أن الكلام ليس مجرد نقل للمعلومات بل هو اداة لإنجاز الأفعال. وقام " أوستين Austin " وسيرل Searle " بتفصيل مكونات الفعل الكلامي ، موضحين العلاقة بين المعنى الدلالي للكلمات (معنى القول) و الفعل الذي تؤديه (قوة القول) و التأثير الذي تحدثه في سياقها (نتيجة القول).

بشكل عام تعد نظرية الافعال الكلامية إنجازا فكريا هاما وفر أداة لفهم تعقيدات اللغة ودورها في التفاعل الانساني .

وهذا ما سنحاول تأكيده وإثباته من خلال تتبع أثر الأفعال الكلامية من تأكيدات وتوجيهيات .. وغير ذلك في الخطاب الشعري "لأبي القاسم سعد الله".

التعريف بصاحب ديوان الزمن الأخضر:

أبو القاسم سعد الله هو باحث و مؤرخ ، ولد عام 1930 في الجزائر بالتحديد في وادي سوف أحد ضواحي قمار ، وهو من عائلة فقيرة جدا . عرف بشيخ المؤرخين الجزائريين و من أبرز رجالات الفكر و الإصلاح الاجتماعي والديني في البلاد ، درس مبادئ العلوم الإسلامية من فقه ولغة ودين ، كما أن له العديد من المؤلفات و شهد تاريخه العلمي العديد من الإنجازات .

شهد الوسط الجزائري للمؤرخ أبو القاسم سعد الله دورا كبيرا في العديد من الأحداث التي مرت بها الجزائر و قد قام بتأليف عدد كبير من الدراسات و الكتب ، أهمها " موسوعة التاريخ الجزائر الثقافي " والتي وجدت تسعة مجلدات و غيرها من الأبحاث التي تحدثت عن تاريخ الجزائر و في عدد من الأجزاء .

نشأته :

بدأ الأستاذ الدكتور " أبو القاسم سعد الله " دراسته في جامع الزيتونة عام 1947 حتى عام 1954 ، ولم يدرس في المدرسة الأساسية النظامية نظرا لأن الفترة التي ولد فيها كانت فترة الإستعمار الفرنسي على الجزائر ولم يرد أهله أن يلتحق بأحد هذه المدارس و التي تم رفضها من قبل العديد من الأهالي .

و في عام 1954 بدأ العمل ككاتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وتم تلقيبه بالناقد الصغير ، وعمل معلقا في الجزائر ، ثم في عام 1955 قرر الذهاب إلى القاهرة بتشجيع من شيوخه من أجل دراسة العلوم الإنسانية وهناك حاز على شهادة الماجستير في التاريخ و العلوم السياسية في عام 1962 .

انتقل أبو القاسم إلى جامعة في ولاية " مينيسوتا " في أمريكا . و بقي عدة سنوات فيها . ثم أثناء مكوثه في أمريكا شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصرة و الحديث باللغة الإنجليزية عام 1965 . ودرس إلى جانب ذلك العديد من اللغات و أتقنها كالفرنسية والألمانية و الفارسية .

بعد نيله شهادة الدكتوراه أراد أبو القاسم الرجوع لبلاده ، ولكنه تأخر في العودة عقب إنقلاب يونيو في نفس العام . الأمر الذي دفعه لدراسة مادة الحضارة الغربية في ولاية وينسكن ، و بذكر انه رفض الجنسية الأمريكية لأنه اعتبرها خيانة وطنية ، ثم عاد أستاذا في جامعة الجزائر عام 1967 .

أعماله :

من أبرزها :

_ الزمن الأخضر .

_ تاريخ الجزائر الثقافي .

_ الحركة الوطنية الجزائرية .

_ أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر .

_ دراسة الأدب الجزائري .

_ تجارب في أدب و الرحلة .

_ منطلقات فكرية .

_ هموم حضارية .

وفاته : توفي أبو القاسم سعد الله عام 2013 في الرابع عشر من ديسمبر في مستشفى عين النعجة العسكرية في العاصمة الجزائر إثر صراع مع المرض عن عمر يناهز 83 سنة ، تاركا وراءه 54 مجلدا توزعت بين العديد

الأقسام كالأدب و اللغة والتاريخ ، و غيرها من المجلدات التي عدت مرجعا أساسيا للعديد من المؤرخين من بعده .

تداولية الأفعال الكلامية في الزمن الأخضر :

- قدم الفيلسوف " جون أوستين " تصنيفا الأفعال الكلامية ، وذلك في تمييزه لخمسة أصناف .

يعد هذا التصنيف أداة مفيدة لفهم وتحليل الخطابات بانواعها المختلفة ، بما في ذلك الخطابات الثورية " لابي القاسم سعد الله " في ديوانه الزمن الأخضر ، وما يهمنا هو تطبيق هذه الاليات او الأصناف على بعض القصائد .

أولا :الإخباريات :

وتسمى بالأفعال التأكيدية أو التقريرية ، والهدف منها هو تعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيئا ما هو واقعة حقيقية ، وتعهده كذلك بصدق قضية ما .[1] فهي تمثل الحقيقة و الجزم و الإستنتاجاتوالأوصاف .[2]
نجد هذا الصنف نجسد في قصيدة " إلى جبل الأطلس " :[3]

على جانبيك

وفي كل حر نما في يديك

يغني لعقبة مجد السنين

ويطرب طارق في زحفه

على الكافرين

ويذكر حسان في جنده

يوطد للجبل عبر السنين

حضارات عز مكين

[1] استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية_ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد_ ط1_ سنة 2004_ ص158 .
[2] التداولية_ جورج يول _ ص 89 .
[3] الزمن الأخضر _ أبي القاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، سنة 1985ص213.

ويرسي على الشم نور اليقين

تدور القصيدة حول قضية أساسية ، وهي تعبير الشاعر في خطابه على الهوية والتاريخ المجيد للبلاد المغرب العربي ، وتحديدا جبال الأطلس .

إن استخدام الأفعال الاثباتية و التقريبية في هذه البيات يحقق العديد من الأغراض الانجازية ، فالأفعال الكلامية (يغني_ يطرب _يذكر) هي أفعال تدل على حدوث الفعل في الحاضر ، و إشارة إلى عظمة إنجازات المسلمين ، و الفعل (يرسي) شير إلى تثبيت نور اليقين على قمم جبال الأطلس .

و في قصيدة أخرى يقول الشاعر :[1]" أسطورة الجزائر " :

فكل الغاصبون بالشعب لما

راعهم زحف المهيب الجليل

ليتهم يغفرون للشعب حقدا

شبه الظلم و المصير القتيل

هدف الشعب أن يعيش طليقا

و على الأرض حبه الهديل

هدف يعمل الرصاص له كرها

و يحدوه بالدماء الدليل

و يشير الحفائظ اللاهبات

عيشه الضنك والمقام الذليل

إن للشعب قوة اليل لو دمدم

يعنو لزحفه المستحيل .

[1]الزمن الأخضر _أبي القاسم سعد الله _ص 266 .

تعتبر هذه الأبيات عن صمود الشعب الجزائري في وجه الاستعمار و قسوته ، و تظهر تصميمه على تحقيق الحرية و الكرامة ، حتى لو اضطر لاستخدام القوة .

وقد ردت الأفعال الكلامية التقريرية بصيغة المضارع (يغفرون _يحمل _يعيش _يحدوه _يثير _يعنو) ، لقد وضح الشاعر من خلال الأفعال الإخبارية أهداف الشعب الجزائري ، و رغباته في الحرية و الكرامة ، و تأكيده عل قوة هذا الشعب وقدرته عل تحقيق النصر عل المستعمر . ففي قوله ، (يحمل الرصاص _يحدوه بالدماء _يثير الحفائظ) تبين مشاعر الغضب التي يشعر بها الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي يقول " أبي القاسم سعد الله " في قصيدة " عمالقة " :[1]

بحق الذائدين عن التراب

و من رفعوا اللواء إلى السحاب

وحق الشعب منتفضا جموحا

يرود النصر في قمم الروابي

لقد بعث الجزائر من جديد

عمالقة على الصم الصلاب

القضية المحورية لتي عبر عنه لشعر في خطبه هي لفخر بشعبه لذي وقف ضد لمستعمر ، وحماسه و تفاؤله بالنصر على المستعمر ، فصرح بالفعل الكلامي (يرود النصر) و (بعث الجزائر) ، ليؤكد على انتشار النصر في جميع أنحاء الجزائر ، والتأكيد على إحياء روح الكفاح والنضال في الشعب الجزائري .

ولتأكيد الشاعر على قوة الشعب الجزائري يقول في قصيدة " عودة النسور " :

عاد النسور

لأرضهم ، عاد النسور

فغلى الصدور

[1] الزمن الأخضر _أبي القاسم سعد الله _ص 207 .

شارات نور

وعلى الشفاه

لحن النذور

وعلى الجباه

لغز يثور

عاد النسور

لشعبهم ، عاد النسور

للذكريات على الترتب

للثأر في حضن الهضاب

للأم .. للصدر المهاب

يؤدي تكرار كلمة " نسور " في هذه القصيدة دورا هاما ،تستخدم هذه الكلمة كرمز للشعب الجزائري وعودته إلى الحرية ، كما ساهم تكرارها في خلق شعور بالتأكيد و القوة و الوحدة والأمل ، فافعل الاخباري (عاد) يؤكد على عودة النسور إلى شعبها ولذكرياتها ، مشاعر تربطها بأرضها و تاريخها .

فقد عبرت هذه الأبيات عن مشاعر الفرح و الانتصار التي تخالج النسور أو أحرار الجزائر بصفة خاصة ، عند عودتها إلى وطنها ، مستخدمة صورا رمزية قوية لوصف هذه المشاعر ، وتأكيدا على العودة إلى الوطن الأم والأخذ بالثأر لها .

حققت هذه التأكيديات غرضها الانجازي المتمثل في نقل الوقائع بكل أمانة وصدق ، مما حقق شرط الإخلاص لعمل الملتقي على التصديق .

والشاعر في انتقائه لهذا الصنف من الأفعال الكلامية ، إنما يرنو إلى جعل المتكلم منخرطا بدرجات متفاوتة في صميم القضية المعبر عنها .[1]

[1] حجاجية الخطاب الشعري د . فتيحة شويخ _ دار خيال للنشر والترجمة _ الجزائر_ (د ط) سنة 2022_ ص 98 .

يؤكد النص على أهمية استخدامالتوكيدات في نقل الوقائع بشكل دقيق وصادق .

فمن خلال استخدام الأفعال التقريرية و التأكيدية مكنت للشاعر " أبي القاسم سعد الله " من اقناع المتلقي وإثارة انفعالاته تجاه القضية الثورية الجزائرية التي تحدث عنها.

ثانيا : التوجيهات :

هي أنواع أفعال الكلام التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء ما .[1] واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة و المحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل . ويدخل في هذا الصنف الاستفهام ، والامر والرجاء و الاستعطاف والتشجيع ، والدعوة والاذن و النصح ، بل التحدي أيضا الذي جعله " أوستين " في أفعال السلوك ، و كثير من أفعال القرارات تدخل في هذا الصنف .[2]

نستهل هذا الصيغ ب :

أ_ الأمر :

لقد جعل بعض العلماء المتقدمين الأمر قسما مستقلا من أقسام الكلام ، وهو جزء من الأفعال التوجيهية . يعد صيغة تستدعي الفعل ، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء .[3] وذلك في توجيه الملتقي إلى مقصد معين .

وقد تجسد ذلك في قصيدة " إلى جبال الاطلس " التي يقول فيها :[4]

أيا صاعدا في لفضاء

يعانق وجه السماء

ويحتضن الأفق مد البصر

خذ الثأر للمجد في وجنتيك

---

[1] التداولية_ جورج يول_ ص 90 .

[2] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر_ محمود فحلة_ ص 79 .

[3] استراتيجية الخطاب_ الشهري_ ص 341 .

[4] الزمن الأخضر_ أبو القاسم سعد الله_ ص 215 .

جريحا كقلب اليتامى

وفجر صخورك نارا

على الغاصبين

وأنقذ بحولك شعبا

يريد الحياة.

يدعو الشاعر في هذه الأبيات إلى الثورة ضد الظلم والقهر ، اعتمد على أفعال كلامية مباشرة دلت على قوة إنجازية حرفية وهي (خذ ،فجر،أنقذ) ،هاته الأفعال الأمرية موجهة إلى الثائر ، موجهة من طرف "أبو القاسم" التي تمثلت في الدعوة والحث على الثأر للمجد و الشرف ،مع استخدام القوة على المستعمر وذلك في (خذ الثأر ، وفجر صخورك) ، وفي تذكير الشاعر للثائر بأنه يناضل من اجل إنقاذ شعبه الذي يتوق للحياة (وأنقذ بحولك شعبا).

التفت الشاعر في قصيدته إلى تقديم نصائح وتوجيهات قيمة عن أهمية الثورة ضد الظلم والاستبداد ، والتنديد بالتضحية من أجل الوطن ، فالثائر في القصيدة مستعد للتضحية بنفسه من أجل تحرير شعبه من المدم الفرنسي ، بالإضافة إلى أن القصيدة تشير على وجود أمل في المستقبل كون أن الثائر يكافح ويناضل من أجل يناء مستقبل أفضل لشعبه وأمته .

ب)_الاستفهام:

يعد استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية ، بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها ، ومن ثم فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث ، بل والسيطرة على ذهن المرسل بل والسيطرة على ذهن المرسل إليه وتسيير الخطاب تجاه مايريده المرسل ، لاسبما مايريده الآخرون .[1]

من أمثلة ذلك يقول الشاعر في قصيدة "المروحة":[2]

ولقد كان على طول الحدود

[1] استراتيجيات الخطاب _عبد الهادي الشهري _ص352

[2] الزمن الأخضر _أبي القاسم سعدالله _ص205

هائفا يقرع آذان الرقود :

"أهو المجد اضطهاد وامتلاك ؟

أهو الحكم جنون وخراب ؟ "

ما الذي روع حلما وأمومة

وحنانا وطفولة

أهو الحقد الفتيل

أم هو الريش الخضيل ؟

تثير هذه الأبيات أسئلة مهمة موجهة إلى الحكام ، فالشاعر يحذوهم من مخاطر المجد والحكم وذلك في تساؤله (أهو المجد اضطهاد وامتلاك ؟) و (أهو الحكم جنون وخراب ؟) كأن الشاعر يبعث برسالة مشفرة إلى الحكام الذين يأتون بالخراب لبلدهم .بالاضافة إلى بعثه جوابا لهم ، في قوله (ما الذي روع حلما واومومة ، وحنانا وطفولة) بمعنى أن هناك أشياء أكثر قيمة من المجد والحكم ، مثل قيم الإنسان النبيلة .

فالغرض الانجازي نت هذا الاستفهام ، هو تقديم الشاعر بتفلسفية عميقة تدعو إلى التفكير مليا في معنى الحياة والعيش في أمان واستقرار.

ج_ النداء : يعد النداء توجيها ، لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل .[1] وبمعنى أنه هو اول فعل كلامي يقوم به المخاطب ليتمكن بعد ذلك من تحديد مقاصده .[2] تظهر هذه الصيغة في قول الشاعر في قصيدة " المجاهدون " :[3]

يا أصدقاء !

غنوة القمم

يا زارعي الآمال

[1] استراتيجيات الخطاب _ الشهري_ ص 360 .

[2] دراسة الفعال الكلامية في القرآن الكريم_ مقاربة تداولية_ بوقرومة حكيمة_ دار الامل للنشر والتوزيع_ العدد الثالث_ سنة 2008_ ص 12 .

[3] الزمن الأخضر_ أبو القاسم سعد الله_ ص 307 .

ستخصب القفار

وتنضج الثمار

رغم الضياع و الألم

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات المجاهدين ، أنفسهم من خلال توجيهه لنداءاته في قوله : " يا أصدقاء " فهو يظهر روح الأخوة والمودة بينهم .

تجسد هذه الأبيات روح التضحية والصبر والعزيمة التي يتحلى بها المجاهدون وتؤكد على قدرتهم على تحقيق النصر مهما واجهوا من صعوبات كما تعبر عن إيمانهم الراسخ بقضيتهم وتفاؤلهم بمستقبل أفضل .

فالغرض الإنجازي هنا هو تحفيز المجاهدين مع رفع الروح المعنوية لديهم وتوحيد صفوفهم ، وتشجيعهم على الاستمرار في جهادهم .

ثالثا : الالزاميات :

وهدفها التزام المرسل بدرجات متنوعة بأفعال في المستقبل .[1]واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد ، والمحتوى القضوي فيها دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل ... وظاهر ان اتجاه المطابقة في الالزاميات والتوجيهات واحد ، فهل يسوغ ذلك في ضمهما في قسم واحد ؟ والجواب أن ذلك غير ممكن لسببين : أحدهما أن المرجع في الالتزاميات هو المتكلم اما في التوجيهيات فهو المخاطب و الثاني أن المتكلم في الالتزاميات لا يحاول التأثير في السامع ، وفي التوجيهيات يحاول التأثير فيه .[2]

أي ان الالزاميات هي أفعال الكلام التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي لأنها تعبر عما ينويه المتكلم و هي وعود وتهديدات وتعهدات ويمكن أن ينجزها المتكلم فقط أو المتكلم باعتباره عضوا مجموعة .[3]

تميز أسلوب " أبي القاسم سعد الله " باستخدام هذا النوع من الأفعال الكلامية للتعبير عن مقاصده ، وتبيان الالتزام فيها ، ومنه قصيدة " إلى جبل الأطلس " التي يقول :[4]

---

[1]استراتيجية الخطاب_ عبد الهادي الشهري_ ص 158 .

[2]آفاق جديدة_ محمود نحلة_ ص 79 .

[3]التداولية_ جورج يول_ ترجمة قصي العتابي_ ص 90 .

[4]الزمن الأخضر_ أبي القاسم سعد الله_ ص 216 .

... وها نحن نمضي سراعا

فموعدنا الفجر عند النهاية

غدا في النهاية

سيعلم أعداؤنا أي راية

ستخفق عن هامة الأطلس..

سنطرد أعدائنا كالكلاب

ونفنيهم واحدا واحدا

لتبقى الجزائر ملكا لنا

ويبقى حماها لنا وحدنا

ونغدو كراما على أرضنا

بمواصلة الكفاح والصمود لدى الشعب الجزائري ،يصف الشاعر نضال هذا الشعب ويشير إلى اقتراب موعد الحرية والاستقلال (موعدنا الفجر) ، فتوظيفه الأفعال الكلامية (سنطرد_نفني) تدل على غرض إنجازي وهو التزام الشاعر وعزمه على طرد المستعمرين ، والقضاء على الأعداء بشكل نهائي .

ولتأكيد الشاعر عن رغبة الشعب الجزائري في العيش بكرامة على أرضهم وذلك في قوله (نغدو كراما على أرضنا) ، ويكون ذلك بعد طرد المستعمرين ، فاستخدام كلمة (كراما) تدل على الشعور بالعزة والكرامة .

وفي قصيدة "عهد" يبين الناظم التزاما مفاده التعهد حيث يقول :[1]

إن أرضي عاهدت ألا تهون

عاهدت ارضي وأرضي لاتخون

عاهدت الا تلاقي الغاصبين

[1] الزمن الأخضر ، أبي القاسم سعد الله ، ص273

بسوى الرشاش المهين

إن الفعل الانجازي الكلامي لهذه الأبيات ، هو التزام الشاعر وتأكيده على عزم أرضه على عدم الرضوخ للاحتلال ، وأنها ستقاوم ولن تستسلم ، وذلك في قوله (أرضي عاهدت ألا تهون) ، وتكرار الفعل الكلامي (عاهدت) تؤكد عن شعور الشاعر بالانتماء والوطنية والوفاء لأرضه وشعبه ، إضافة إلى أنه يشير إلى استعداده للتضحية من أجل الدفاع عن وطنه .

برزت الأفعال الكلامية الإلزامية بكثرة في بعض محطات ديوان " أبي القاسم " حيث يقول في قصيدته " الخائن " :[1]

سوف امضي

ومعي شعبي وعرضي

ساحقا كل تحد

وأنا أمضغ حقدي

ليس في حقلي دخيل

لم يلد شعبي ذليل

وردنا والطائر الخفاق ...

والنهر الظليل

ولياليا وأيام الضباب

أقسمت بالوطن الظمآن

للصبح العظيم

صبحنا القادم في ركب النجوم

[1] الزمن الأخضر ، أبي القاسم سعد الله ،ص 300 .

إنها لم تلد القيد ولم تطعم زنيم

خائنا يشرب من نهر النجيع

ويصب القحط في حقل الربيع !

أوضحت هذه الأبيات التزام الشاعر بوطنيته ومقاومته للخيانة ، مع التعبير عن إيمانه بقوة شعبه وقدرته على النصر ، وللتأكيد على هذا المعنى شدد الشاعر على الفعل الكلامي الانجازي الالزامي (أقسمت) الذي عبر عن مقاومة الخيانة والدفاع عن الوطن ، وبناء مستقبل باهر للوطن .

رابعا : التعبيريات :

هي أنواع أفعال الكلام تلك التي تبين ما يشعر به المتكلم ، فهي تعبير عن حالات نفسية .[1] وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول ان يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية ويدخل في هذا الصنف أفعال الشكر والتهنئة ، والاعتذار والتعزية ، والترحيب .[2]

هي أفعال كلامية غرضها الإفصاح ، وذلك ما نجده عند " أبي القاسم سعد الله " في قصيدة " عملاق " حيث يقول :[3]

إنها قصة حر

كافح الظلم فأبلى

كافح الجور الخصيب

وافتدى الحق الأسير

وهدى الشعب الظليل

وارتضى الأبعاد عن بيع الضمير

[1] التداولية_ جورج يول_ ترجمة قصي العتابي_ ص 90 .

[2] آفاق في البحث اللغوي المعاصر_ محمود نحلة_ ص 80 .

[3] الزمن الأخضر_ أبي القاسم سعد الله_ ص 167 .

ليضيء الحالكات

في المصير المغربي

ويزيح العقبات

من دروب الزاحفين

من شباب العرب

يعبر الشاعر عن إعجابه ببطل عظيم كافح الظلم و الجور وافتدى بالحق ، ووضحت مسار الشعب المظل ، وذلك موضح في الأفعال الكلامية (كافح _ افتدى) ، إضافة إلى أن هذا البطل رفض التنازل عن مبادئه ، لإزالة العقبات من امام الشعب العربي . فالأفعال الانجازية التعبيرية هنا ، أفصحت عن تمسك الشعب بقضيته ومقوماته الوطنية .

ردد الشاعر كثيرا عن الاستقلال والجهاد ، وهذا مانجده في قصيدة "ليلة الرصاص" حيث يقول : [1]

ورددت الأرض أنباءنا

صباحا ، تشق الأثير الطليق

فتحمل للغرب جولاتنا

وتحمل للشرق ضوء الفلق

فتدري العروبة أنا لها

هنا في الجزائر أرض العرق:

حماة يموتون من اجلها

ويفدونها بالشباب الورق

يعبر الشاعر في هذه الابيات عن صمود الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي ، ويشير إلى أن تضحياتهم قد هزت أرجاء العالم وأوصلت صوتهم إلى كل بقاع الأرض ، في ذلك نظم الشاعر أفعال كلامية

[1] الزمن الأخضر _ ابي القاسم سعد الله _ص 178

تمثلت في (ورددت_ تشق _تحمل) هي أفعال تعبيرية أفصحت عن وجود الأمل رغم الاستعمار بدون استسلام أو رضوخ ، فتكرار الفعل (تحمل) مرتين يوحي بقوة الرسالة التي يحملها الثوار الذين يضحون بحياتهم من أجل حماية وطنهم .

وفي قصيدة "الشك" يقول الشاعر :[1]

أما أنا فالشك دوما قاتلي

الشك في رسالة بلا عنوان

وقادم بلا لسان

من عالم مغلق... ظلام

أتيه منه في الضباب

أسير خطوتين خطوتين

استقرئ الأشياء مرتين مرتين..

هناك شوك يجرح الأقدام

يمزق الكفين

أطارد الأشباح في الظلام

تصطادني الأشباح في الظلام

أرى النجوم تبتعد

أرى الصباح ميتا قتيل

[1] الزمن الأخضر ، ابي القاسم سعد الله،ص 324

أفصح الشاعر عن صراعه الدائم مع الشك ويصور تأثيره السلبي على حياته ، فالأفعال الكلامية (أتيه_ أستقرئ _ أطارد _ أرى) تدل على الحالة النفسية للشاعر التي تساوره شكوك عن وضع البلاد التي تمزقت تحت أطواء أشواك الاستعمار كانه يرى المستقبل بعيد جدا .

أما في قصيدة "الورق" يقول الشاعر :[1]

أعيش في الورق

أطالع الصباح والمساء في الورق

وأكتب الأيام والليال ...

على الورق

اصطاد فكرة ... خيال

من الورق

وأحفظ الأسرار في الورق

تنهدات الحب والندم

أفراح النصر واللقاء

ونشوة النسيم والقمر

كالماء والتراب

والحب والنسيان

كالريح والرماد

يفصح الشاعر عن ألم أسراره من خلال كلمات محملة بالعاطفة ، وعن شوقه للأفكار من خلال أفعال تمثل البحث والتنقيب (أعيش _أطالع _أكتب _أصطاد _ أحفظ) فيشبه الشاعر أفكاره بأوراق مبعثرة في مهب الريح

[1] الزمن الأخضر _ابي القاسم سعد الله _ص327

، ويبحث عن مكان يجمعها فيه ، فهو مشتاق للنصر القريب حيث النسيم والقمر زوجين يرقصان في سماء مظلمة ينيران دروبه في رحلة الحياة .

خامسا: الايقاعيات :

هي الصنف الخامس للأفعال الكلامية ، والسمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي ، أهم مايميز هذا الصنف من الأفعال الأخرى عنها أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم ، فضلا على أنها تقتضي عرفا غير لغوي . واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من العالم إلى الكلمات ومن الكلمات إلى العالم ، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص .[1]

خطَ الشاعر "أبي القاسم سعد الله" العديد من الأفعال الإعلانية في ديوانه ، وهذا مانجده في قصيدة "كفاح إلى النهاية" حيث يقول :[2]

بالبطولات ، بروح الشهداء

بالشعارات بآلاف الضحايا

سوف لا ألقي السلاح

سوف لا تبرح كفي بندقية

سوف لا يفرغ جيبي من رصاص

سوف لا يهدأ حقدي دون ثأري

سأظل الشعلة الحمراء في وجه عدوي

سأظل الطعنة النجلاء في ظهر عدوي

باسم أهداف الكفاح

سوف لا ألقي السلاح

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر _محمود نحلة _ص 80

[2] الزمن الأخضر _أبي القاسم سعد الله _ ص 286

يعلن الشاعر بصريح العبارة تصميمه على المضي في الكفاح حتى تحقيق النصر ، مهما واجه من صعوبات وتضحيات وذلك في الأفعال الكلامية التي تمثلت في (سوف لا ألقي _ سوف لا تبرح _ سوف لا يفرغ _ سأظل) ، فتكرار لكلمة "سوف" و "سأظل" تؤكد على استمرار في الكفاح والجهاد ، ودلالة على الاستمرارية والثبات على موقفه .

وفي إعلان الشاعر عن استمراره للنداء للثورة ، يقول في قصيدته "إصرار":[1]

ونداء الجيش الوطني

باسم الوطن الحر

إضراب غد ثورة

يا شعب غد عبرة

وغدا نطرق باب الحرية

ونداء الجيش الوطني

صرخة عملاق هائل

في كل فراش مخنوق

في كل طريق مشنوق

وعلى الجدران المغتصبة

نقش الشعب الثائر

تحيا الحرية

واضح جلي تصميم الشاعر على المضي في الثورة حتى تحقيق الحرية ، ونداءه للجيش والشعب على الثورة والتمرد ضد الظلم والاضطهاد في وجه الكيان الفرنسي دون كلل أو ملل ، كأنه يرى بأن الحرية قريبة لامحالة وذلك في الأفعال الكلامية المتمثلة (نطرق _ نقش) غرضها الانجازي يتمثل بتأكيد الشاعر على الحرية .

[1] الزمن الأخضر _ ابي القاسم سعد الله _ ص 275

فيواصل "أبو القاسم سعد الله" قائلا في إصراره على الثورة وذلك في قصيدة "الصخرة" :[1]

أي إصرار وباس !

أي درس !

توج المستقبل الحر وعفى قبر أمس

وأزاح عن آفاق شعبي

أي درس !

زعزع المجد الفرنسي

وأثار الرعب في (السين) ومناه بنحس

كلما جاء إله حطه الشعب ببأس

أي درس !

أسقط الأقزام عن حلم وكرسي

ورمى الطغيان في ظلمة رمس

داميا يطحنه الشعب برشاش وفأس

وّفّم الحرب رحى تمضغهم مضغة يأس

سقطوا والموجة الحمراء تلقاهم بهوس

إقرار الشاعر في القصيدة يرمي إلى الحرب و الثورة ، وذلك في تساؤله (أي إصرار ؟) وذلك لإصرار واستمرار الشعب بالإيمان بقضيته . فتوظيفه للإعلانات مثل (توج_ عفى_ أزاح_ زعزع_ أثار_ اسقط_ رمى) تظفي الشعور بالقوة والعزم على المضي في النضال ، والتغير بالثورة والحرب لنيل الحرية . فالأفعال(أزاح القيم_

[1] المصدر نفسه _أبي القاسم سعد الله _ ص 297

زعزع المجد_ أسقط الأقزام) تؤكد على غرض إنجازي مفاده إخراج الكيان الفرنسي من البلاد ، الذي استمد سلطته بالظلم و التحقير للشعب الجزائري .

_ إن الخطاب الشعري " لأبي القاسم سعد الله " ، قام على مجموعة من الأفعال الكلامية المنسجمة والمتلاحقة ، التي خدمت القصيدة الثورية في ديوان " الزمن الأخضر " ، وأعطتها بعدها التداولي الذي حقق أهداف هذه الأفعال انطلاقا من شروط النجاح ، التي أسهمت في تنامي مقاصد الخطاب الثوري وتحقيق غاياته .

الخاتمة

الخاتمة :

أتاحت لنا هذه الدراسة بإطارها النظري والتطبيقي الوقوف على جملة من النتائج نجملها في النقاط التالية :

_ تهتم التداولية بالإستعمال اللغوي بين الأفراد في العملية التواصلية وإعطاء المتكلم والسامع حقه في التفكير والتعبير عما يختلج نفسه ليحقق تبادل المعارف .

_ تميزت التداولية بنشأة ثرية، إذا استمدت مباحثها من مجموعة من العلوم العلمية والمعرفية مثل الفلسفة التحليلية، و علم النفس المعرفي .

_ من أهم مصادر التداولية أو محاورها الكبرى لدينا نظرية أفعال الكلام التي يعود الفضل إلى إرساء قواعدها إلى الفيلسوف الإنجليزي " أوستينJohn Austin "

_ ظهرت نظرية أفعال الكلام وازدهرت مع مؤسسيها فيلسوفا اللغة " أوستين و سيرل " ، حيث استطاع " أوستين " أن يضع نقطة انطلاق هامة مكنتا من رسم المعالم والأسس الأولية لهذه النظرية التي أتمها وجسدها في نظرية لغوية متكاملة الأركان تلميذه " سيرل Searle "

_ استخدم الشاعر " أبو القاسم سعد الله " في ديوانه " الزمن الأخضر " مختلف أصناف الأفعال الكلامية ببراعة ، مما أضفى على خطابه الشعري قوة وتأثيرا كبيرين ، فقد لعبت هذه الأفعال دورا هاما في إيصال رسالة الشاعر إلى القارئ ، حيث وظفها للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وتوجيه القارئ نحو سلوك معين ، والإعلان عن أفكاره ومعتقداته .

في الأخير لا أدّعي الإلمام و الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع ويبقى المجال مفتوحا دائما ، والأفق فيه أوسع لمن أراد التغلغل في حيثيات هذا المنهج المتشبعة و المتداخلة فيما بينها .

قائمة المصادر

و المراجع

-القران الكريم:

سورة آل عمران ، الآية 140.

قائمة المصادر و المراجع

- التداولية اليوم علم جديد في التواصل آن ريبول وجال دوشلار- ترجمة سيف الدين دغفوسزمحمد الشيباني – دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت – ط1 – سنة 2003 .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر – احمد نحلة
- التدالية من المرجعيات الفلسفية إلى التداولية المعرفية ،فاطمة عسول / حمزة حمادة مدلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية الجزائر – المجلد 05 العدد سنة 2022
- التداولية عند العلماء العرب – مسعود صحراوي
- التداولية أصلها واتجاهاتها - جواد ختام – دار طكنوز المعرفة ط 1 سنة 2016
- التداولية من اوستين إلى غوفمان– فيليب بلانشية– ترجمة صابر الحباشة دار الحوار للنشر و التوزيع – سورية – ط 1 – سنة 2007 .
- الفلسفة التحليلية – أحمد عبد الحليم عطية – العتبة العباسية المقدسة لبنان ط1 سنة 2019 .
- المعجم الفلسفي – جميل حليا – دار الكتب اللبناني – بيرت – سنة 1982
- النظرية البرغماتية اللسانية التداولية محمود عكاشة – مكتبة الآداب – ط1 - مصر 2013 ص 35
- بتصرف التخيل و بناء الاناق الدلالية نحو مقاربة تداولية – سعيد جبار رؤية للنشر التوزيع – د ط – سنة 2013
- بتصرف الخطاب التربوي الفلسفي الغربي – محمد فرحان
- تحليل الخطاب المسرحي يفي ضوء النظرية التداولية – عمر بلخير – منشورات الاختلاف –الدزائر ط 1 سنة 2003 .
- فلسفة الخبرة، جون ديوي نموذجا- د – محمود جديدي– مجد المؤسسة العلمية للدرسات و النشر و التوزيع– ط 1 سنة 2004
- فلسفة برترنرسل– د محمد مهران – دار المعارف – مصر
- مبادئ في اللسنيات– خولة الأبراهيمي– دار القصبة للنشر – الجزائر – ط 2 سنة 2006

- نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي و المنهاج الحديثة – دراسة تداولية – محمد مدور – مجلة الوحدات للبحوث و الدراسات – قسم اللغة العربية و آدابها - المركز الجامعي – غرداية الدزائر- العدد 16 سنة 2012
- ينظر – الخطاب الفلسفي التربوي الغربي – محمد جلوب فرحات – الشركة العالمية للكتاب – لبنان – ط1 – سنة 1999
- ينظر مقال تعريفي صلاح اسماعيل المجلة السعودية للدراسات الفلسفة دار معني للنشر و التوزيع العدد الأول سنة 2021
- الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نخلة، ذار المعرفة الجديدة ، مصر، ط 1 ، سنة 2002
- أساس البلاغة . الزمخشري . تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية.. بيروت . ط1. سنة 1998. الجزء الأول
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، سنة 2002،
- البعد التداولي عند الاصوليين، د يوسف سليمان عليان، مجلة جامعة أم القرى، العدد 53 ، 1432 هـ ،
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د صلاح فضل، علم المعرفة ، الكويت، سنة 1992 ،.
- تبسيط التداولية، د بهاء الدين محمد يزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2010،.
- التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 2005 .
- التداولية في أوستير إلى غوفمان- فيليب بلانسيه- ت- صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، سنة 2007 .
- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان ديك، ترجمة - سعيد حسني، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، سنة 2001 ،
- في اللسانيات التداولية - خليفة بوجادي- بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، سنة 2009، .
- لسان العرب. ابن منظور. نشر أدب الجوزة. إيران. سنة 1984. الجزء 11.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية، جيلالي دلاش، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1983.
- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، د عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر .

- المصطلحات الاساسية في ليسانيات النص وتحليل الخطاب ونعمان بوقرة عالم الكتب الحديث دار للكتاب للنشر والتوزيع الاردن ط1 سنة 2001
- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ترجمة، د سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، ، (د ط ، د ت (
- مقاييس اللغة. ابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر. سنة 1979. الجزء الثاني..
- ينظر – في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د طه عبد الرحمن،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 2، سنة 2000 ،.
- ينظر، الأسس الاستيمولوجية والتداولية للنظم النحوي عند سيبويه، ادريس مقبول ، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1، سنة 2006 ، ص 263 - 264
- ينظر، التداولية، جورج بول، ترجمة قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1 ، سنة 2010.
- ينظر، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، الجزائر،(د ط) ، (د ت)
- ينظر، الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، سنة 1985
- ينظر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار العرفة، لبنان، ط1، سنة 2009.

-حجاجية الخطاب الشعري د . فتيحة شويخ _ دار خيال للنشر والترجمة _ الجزائر_ (د ط) سنة 2022

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
مقدمة	02
الفصل الأول : مفاهيم التداولية ، وتداولية الشعر الثوري.والافعال الكلامية	07
التعريف بالتداولية	07
المفهوم اللغوي	07
المفهوم الإصطلاحي	09
المرجعية المعرفية للمنهج التداولي	15
1)الفلسفة التحليلية	15
2) علم النفس المعرفي	20
تداولية الشعر الثوري	21
الفصل الثاني : الموسوم بتداولية الأفعال الكلامية وتطبيقها على ديوان الزمن الأخضر	23
الأفعال الكلامية	23
1-الأفعال الكلامية عند" أوستين Austin"	23
الأفعال الكلامية عند "سيرلSearle"	26
التعريف بصاحب ديوان الزمن الأخضر	29
تداولية الأفعال الكلامية في الزمن الأخضر	31
الخاتمة	49
قائمة المصادر و المراجع	51
فهرس المحتويات	

الملخص

ملخص

تعتبر التداولية حقلا معرفيا خصبا اهتم روادها بدراسة النص والخطاب الأدبي، وعلاقته بالسياق التواصلي بالتركيز على الأفعال الكلامية. وفي ظل ذلك تسعى مذكرة تخرجي التي تناولت موضوع تداولية الفعل الكلامي في الخطاب الثوري مختارات من الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله إلى الكشف عن دور الأفعال الكلامية في خطاب أبي القاسم سعد الله فتنوعت هذه الأفعال بين التأكيديات والتوجيهيات والالزاميات وكل فعل كلامي يسعر لغاية براغماتية تداولية وهي غاية وهدف التداولية أي الإنجاز

الكلمات المفتاحية:

التداولية - الإنجاز- أبو القاسم سعد الله - الخطاب الشعري - الزمن الأخضر

Summary

Pragmatics is a rich field of study that focuses on the analysis of texts and literary discourse, emphasizing the relationship with the communicative context by concentrating on speech acts. In this context, my thesis, which addresses the topic of the pragmatics of speech acts in revolutionary discourse through selected works from "The Green Time" by Abou El Kacem Saadallah, aims to uncover the role of speech acts in Abou El Kacem Saadallah's discourse. These acts vary between assertives, directives, and commissives, with each speech act striving for a pragmatic goal, which is the essence and objective of pragmatics—achievement.

Keywords:

Pragmatics - Achievement - Abou El Kacem Saadallah - Poetic Discourse - The Green Time